

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
Syndicat National des Journalistes Tunisiens

snjt



تقرير شهر جوان 2019

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

تقرير شهر جوان 2019

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين
وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

إعداد:

خولة شبح

فاتن حمدي

محمود العروسي

منذر الشارني

ملتيميا:

شاكر بلقاسم

الفصل 31 من الدستور التونسي

"حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والنشر مضمونة.
لا يجوز ممارسة رقابة مسبقة على هذه الحريات"

الفصل 14 من المرسوم 115 الخاص بحرية الصحافة والطباعة والنشر

يعاقب كل من يخالف الفصل 11 و 12 و 1 من هذا المرسوم وكل من
أهان صحفياً أو تعدى عليه بالقول أو الإشارة أو الفعل أو التهديد حال
مباشرة له لعمله بعقوبة الاعتداء على شبه موظف عمومي المقررة بالفصل
123 من المجلة الجزائية.

مقدمة عامة

وضع شهر جوان 2019 الصحفيين مرة أخرى أمام تحدي ضمان سلامتهم الجسدية خلال تغطية الأحداث الإرهابية اثر العمليتان الارهابيتين اللتان جدتا بالعاصمة تونس وأسفرتا عن استشهاد عون أمن ومواطن وإصابة 9 آخرين من بينهم مدنيين. إضافة لعمليات متفرقة في مختلف مناطق الجمهورية كقفصة وبنزرت وجندوبة وبعض الأحياء الشعبية بالعاصمة.

وكان هذا النوع من العمليات كالعادة مسرحا للاعتداءات التي تطال الصحفيين خاصة اذا كان المستهدف من العمليات رجال الأمن، حيث يدفع الصحفيون ثمن التصوير في مسارح الجرائم وخارجها.

وقد راعت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين الوضعية النفسية لرجال الأمن خلال هذه الأحداث، لكنها لاحظت أن الاعتداءات التي طالت الصحفيين خلال تغطية هذه العمليات والتي تم تسجيلها مثلت ضربا لحق الصحفي في ممارسة عمله وتقييدا غير مبرر لمجال عمله الذي لا يضر العمل الأمني الفني في مسرح الجريمة.

كما كان المواطنون فاعلين في الاعتداءات على الصحفيين من خلال اتهامهم ببث أخبار كاذبة وتهويل العمليات الإرهابية.

كما بدأ الجدل حول الانتخابات القادمة والذي كان محور اعتداءات على الصحفيين لفظيا من سياسيين وعبر ممارسة هرسة عليهم من احدى شركات سبر الآراء.

ولا تخفي النقابة تخوفها من أن يمثل شهر جويلية، موعد انطلاق الحملة الانتخابية، وضعا غير مريح لعمل الصحفيين في ظل احتداد الصراع السياسي بين مختلف المتنافسين.

كما تواصل التضييق على الصحفيين خلال تأدية عملهم في تغطية الأحداث اليومية عبر المنع أو ممارسة الرقابة التي وصلت حد تصويرهم من قبل أمنيين خلال تأدية عملهم في سابقة خطيرة يمكن أن تكون منطلقا لهرسلة الصحفيين وممارسة رقابة عليهم.

وتواصل مثول الصحفيين أمام القضاء كمتهمين بمواصلة النظر في قضايا انطلقت في شهر أبريل 2019، ومازال القضاء مصرا على قبول الاحالات خارج إطار المرسوم 115 المنظم للصحافة والطباعة والنشر.

كما سجلت النقابة بارتياح احالة متهمين بالاعتداء على الصحفيين في كل من ولايتي القيروان والمهدية في خطوة من القضاء نحو مناهضة الافلات من العقاب.

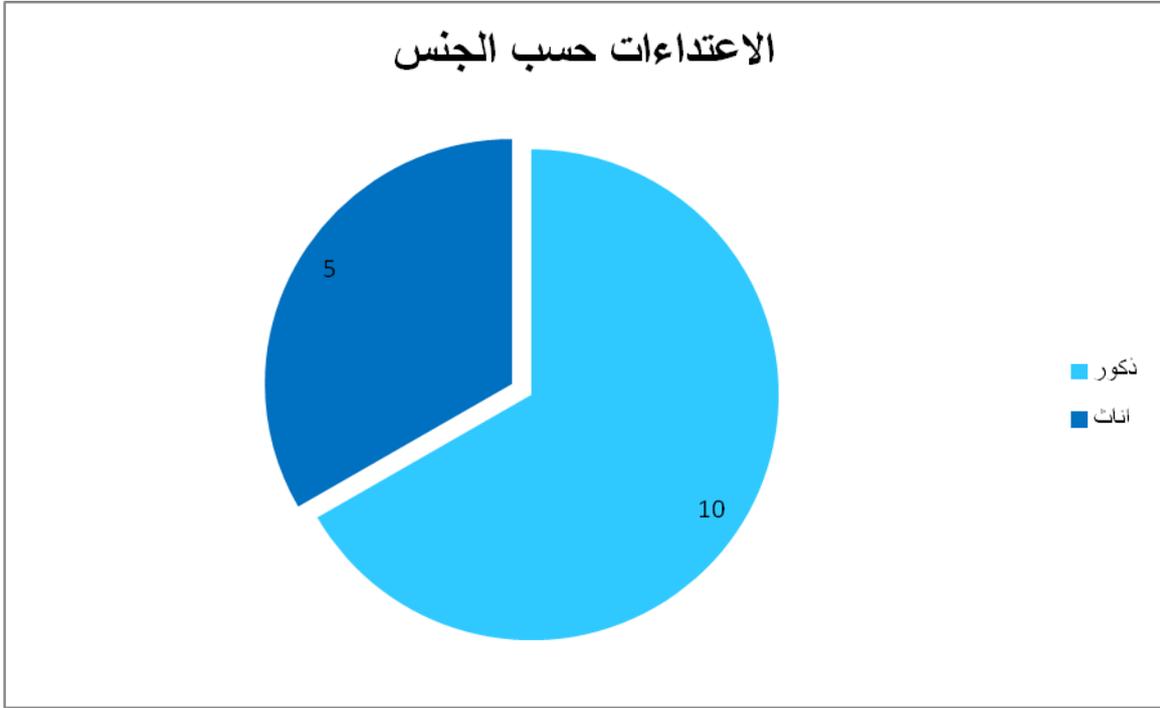
ولا تخفى النقابة قلقها ممّا يمكن أن يطال الصحفيين في ظل المتغيرات الراهنة المتعلقة بالأمن القومي وبالانتخابات القادمة، لذلك فهي في حالة يقظة دائمة عبر المواكبة الميدانية لعمل الصحفيين وتوثيق كل ما يمكن أن يطالهم من تضييقات.

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

مقدمة إحصائية

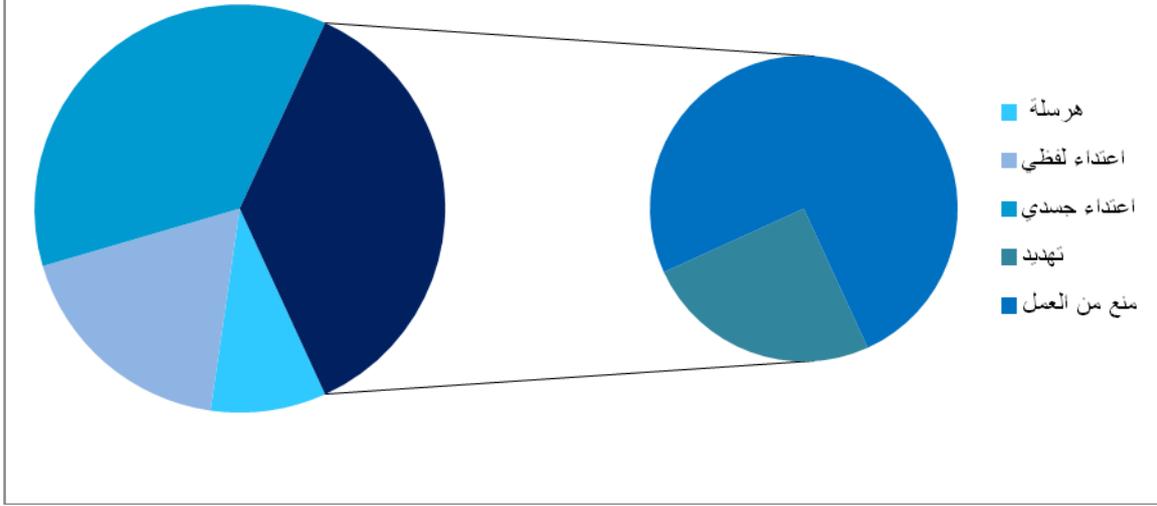
حافظت الاعتداءات على الصحفيين خلال شهر جوان 2019 على نفس الوتيرة مقارنة بشهر ماي من نفس السنة، حيث سجلت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية خلال شهر جوان 2019، 11 اعتداء من أصل 15 اشعارا بحالة وردت عليها عبر الاتصالات المباشرة للصحفيين أو الأخبار أو على شبكات التواصل الاجتماعي أو المعاينة الميدانية.

وقد طالت الاعتداءات 15 صحفيا وصحفية، من بينهم 5 صحفيات و10 صحفيين يعملون في 4 إذاعات و3 قنوات تلفزيونية و2 مواقع الكترونية وصحيفة مكتوبة وحيدة.



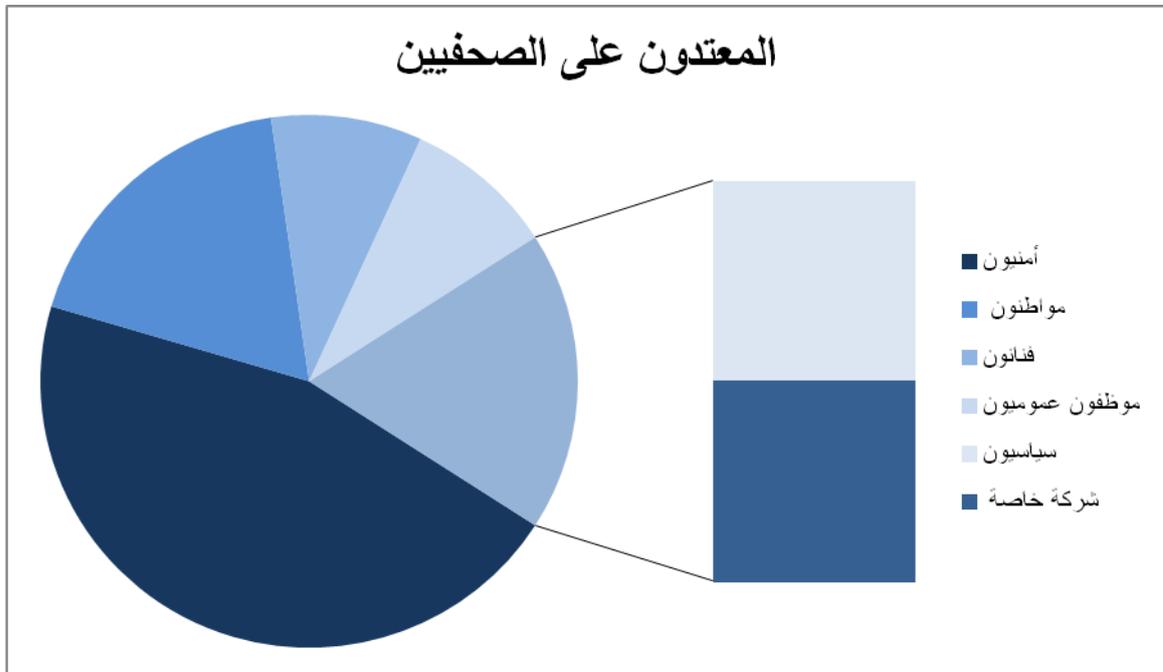
وسجلت الوحدة خلال شهر جوان 2019 عودة قوية لحالات الاعتداءات الجسدية واللفظية ضد الصحفيين، حيث طالت الصحفيين أربع حالات اعتداء جسدي وحالتي اعتداء لفظي. كما تواصلت حالات المنع من العمل حيث سجلت وحدة الرصد ثلاث حالات منع من العمل. وسجلت الوحدة خلال شهر جوان 2019 حالة هرسة وحالة تهديد.

أنواع الاعتداءات

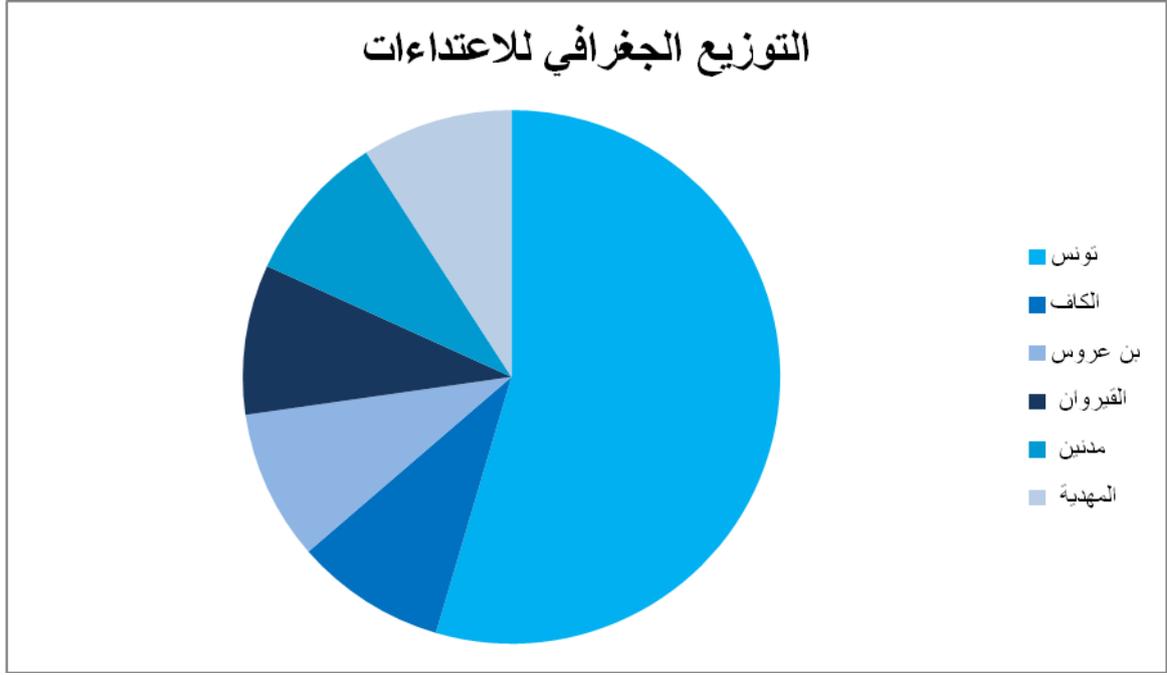


وقد تصدر الأمنيون قائمة المعتدين على الصحفيين خلال شهر جوان 2018 بـ 5 اعتداءات، يليهم المواطنون باعتداءين اثنين. وكان سياسيون وموظفون عموميون وشركة خاصة وفنانون مسؤولون على اعتداء وحيد لكل منهم.

المعتدون على الصحفيين



وتوزعت خارطة الاعتداءات بين عدة ولايات، حيث سجلت وحدة الرصد ست حالات في ولاية تونس وحالة وحيدة في كل من ولايات الكاف وبن عروس والقيروان ومدنين والمهدية.



اعتداءات جسدية ولفظية تطال الصحفيين

تعد الاعتداءات اللفظية والجسدية والاتهامات والتهديدات التي قد تطال الصحفي من أخطر أنواع الاعتداءات التي لها أثر مباشر على نجاعة عمله وعلى نفسيته وعمله الميداني وهي أنواع من الاعتداءات يتنوع الفاعلون فيها.

* سياسي يعتدي لفظيا على صحفي

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 8 جوان 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بجريدة "الصباح" خليل الحناشي

المعتدي: سياسيون

الوقائع:

تهجم السياسي سليم الرياحي على الصحفي بجريدة "الصباح" خليل الحناشي على شبكات التواصل الاجتماعي على خلفية مقال نشر في 8 جوان 2019 حول لقاء جمع الاخير برئيس الجمهورية في السعودية تحت عنوان: "قبل أيام من قرار التعقيب... وتزامنا مع أدائه شعائر العمرة... لقاء بين قائد السبسي وسليم الرياحي بمكة... وهكذا وصفت الرئاسة اللقاء".

وقد اتهم الرياحي الصحفي بالخضوع لتعليمات من رئاسة الحكومة بالقصبة ووصف مقاله بالكاذب نافيا خبر عقده لقاء مع رئيس الجمهورية مستعملا في ذلك عبارات سب وشتم.

وللاشارة تواترت تهجمات الرياحي على الصحفيين العاملين بمؤسسة "دار الصباح"، من ذلك ما طال الصحفية منية العرفاوي خلال شهر ماي 2019 على خلفية تحقيق صحفي نشرته حوله.



* أمني يعتدي على صحفي بباجة

المكان: ولاية باجة

التاريخ: 15 جوان 2019

المعتدى عليهم: مراسل إذاعة "الكاف" ناجي الخولي

المعتدي: أمنيون

الوقائع:

اعتدى عون أمن بالزري المدني لفظيا على مراسل إذاعة "الكاف" بباجة ناجي الخولي خلال تغطيته لفعاليات الإضراب العام الجهوي الذي انتظم بحضور الأمين العام المساعد بالاتحاد العام التونسي للشغل بو علي المباركي.

حيث تظن الصحفي خلال تسجيله لتصريح بو علي المباركي إلى وجود شخص مجهول الهوية يعمل على تصوير المراسلين الصحفيين المتواجدين بالمكان، فتوجه نحوه لمعرفة هويته فعمد العون الى الاعتداء عليه لفظيا عبر سب الجلالة واستعمال ألفاظ نابية. وفور تظن المسؤول الأمني الرئيس المباشر للعون للاعتداء الحاصل، قام باصطحاب الصحفي إلى إحدى السيارات الأمنية ووعده بأن الأمني سيقدم اعتذاره وهو ما لم يحدث.



* الاعتداء على صحفي رياضي بملعب رادس

المكان: ولاية بن عروس

التاريخ: 15 جوان 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بإذاعة "أي أف أم" حمزة المغربي

المعتدي: أميون

الوقائع:

اعتدى أعوان أمن ماديا ولفظيا على الصحفي بإذاعة "أي أف أم" حمزة المغربي و عملوا على منعه من العمل خلال تغطيته لمباراة الترجي الرياضي التونسي والنادي البنزرتي.

حيث بدأت مضايقات الأمنيين للصحفي خلال اجراءه لحوار مع مدرب الترجي الرياضي التونسي معين الشعباني، حيث طلب منه عون أمن مغادرة المكان بانفعال رغم استظهاره ببطاقته التي تثبت صفته الصحفية. ورغم تدخل المدرب وإعلام العون بصفة الصحفي، إلا أن الأخير عمد إلى افتكاك بطاقة الصحفي ودفعه وقام عوننا أمن بالاعتداء عليه من الخلف وسبه بعبارات نابية. وقد تقدم الصحفي بشكوى لدى وزارة الداخلية ضد المعتدين. ووقع استقباله من قبل الناطق باسم وزارة الداخلية والمدير العام للأمن العمومي وتم تقديم قضية ضد المعتدين.

*** اعتداء على ياسين الرمضاني بالقيروان**

المكان: ولاية القيروان

التاريخ: 18 جوان 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بإذاعة "صبرة أف أم" ياسين

الرمضاني

المعتدي: مواطنون

الوقائع:



اعتدى أحد أصحاب السوابق العدلية بالعنف الجسدي على الصحفي بإذاعة "صبرة أف أم" ياسين الرمضاني على خلفية نشره خبرا حول اعتداء المنحرف على دورية تابعة للحرس الوطني بواسطة سيف.

فخلال تواجد الرمضاني بأحد المقاهي فوجئ بهذا الشخص يتوجه نحوه ويعتدي عليه بالعنف المادي وتكسير دراجته النارية.

وقد تقدم الرمضاني بشكاية لدى مركز الأمن بمنطقة المنصورة التابعة لولاية القيروان.



* منع صحفيين من تغطية إيقاف طالبي اللجوء

المكان: ولاية مدنين

التاريخ: 20 جوان 2019

المعتدى عليهم: مراسلة موقع "تونس الرقمية" عفاف الودرني ومراسلة إذاعة "صبرة أف أم" نعيمة خليصة.

المعتدى: أمنيون

الوقائع:

اعتدى أمنيون بالعنف اللفظي على مراسلة موقع "تونس الرقمية" عفاف الودرني ومراسلة إذاعة "صبرة أف أم" نعيمة خليصة خلال تغطيتهما لعمليات تفريق المشاركين في وقفة احتجاجية لطالبي اللجوء وإيقاف بعضهم بولاية مدنين.

حيث تنقلت الصحفيتين الي مركز إقامة طالبي اللجوء بمدنين لتغطية الوقفة الاحتجاجية ومعرفة أسبابها، لكنهما تفاجأتا باعتداء بعض الأمنيين عليهما لفظيا خلال تصويرهم لعملية اقتياد بعض المحتجين والاعتداء عليهم بالعنف. وقد حاول أحد الأمنيين افتكاك هاتف الودرني الذي استعملته في عملية التصوير إلى جانب منعها من مواصلة العمل.

* أمرود كونسلتينغ تهرسل صحفيين من جريدة "الصباح"

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 25 جوان 2019

المعتدى عليهم: الصحفيان بجريدة "الصباح" منية العرفاوي ووليد الخيفي

المعتدى: شركة خاصة

الوقائع:

اتهم المدير العام لشركة "أمرود كونسلتينغ" لسبر الآراء في بيان له مؤسسة "دار الصباح" والصحفيان منية العرفاوي ووليد الخيفي بـ"المغالطة وتضليل الرأي العام وتلفيق التّهم ضدّ مؤسسته"،، على خلفية مقال نشر بتاريخ 22 جوان 2019 في جريدة الصباح بعنوان "عندما تتلاعب "أمرود كونسلتينغ" بنتائج استطلاعات الرأي "دار الصباح" ترفض أن تكون "حصان طروادة" في معارك "قذرة".

وقد تضمّن بيان شركة سبر الآراء المذكورة محاولة لضرب مصداقية منية العرفاوي الصحفية العاملة على صياغة المقالات المتعلقة بنتائج سبر الآراء والتشكيك في مهنتها عبر ربط عدم نشر النتائج بحصولها على "ترقية استثنائية" تمتع بمثلها 18 صحفياً بمؤسسة "دار الصباح".

وكان المدير العام لشركة "أمروود كنسيلتينغ" قد شن حملة غير مباشرة عبر تلميحات استهدفت الصحفية منية العرفاوي ومؤسسة "دار الصباح" خلال استضافته في عدة برامج للحديث عن أسباب عدم نشر نتائج سبر الآراء التي تنشر ثالث أسبوع من الشهر الجاري في إطار اتفاقية مشتركة بين شركته ومؤسسة "دار الصباح" الجاري بها العمل بها منذ سنة 2015.

وكان من المفترض نشر نتائج سبر آراء "أمروود كنسيلتينغ" يوم الاثنين 17 جوان 2019، أي قبل يوم من تاريخ تنقيح قانون الانتخابات والاستفتاء من قبل مجلس نواب الشعب، لكن مؤسسة سبر الآراء طلبت تأجيل النشر بعد نشر مؤسسة منافسة نتائج سبر الآراء التي قامت بها في إحدى المؤسسات الإعلامية الخاصة تتناقض مع نتائج عملها.

وفور ارسال شركة سبر الآراء للنتائج يوم الثلاثاء 18 جوان 2019 تطفن الصحفان وليد الخيفي ومنية العرفاوي المكلفين بالعمل على معالجة سبر الآراء وتحليله والتعليق عليه إلى تغيير بعض النتائج. ليتمّ فيما بعد وخلال اجتماع عقد بينهما بحضور مدير التحرير اتخاذ قرار عدم النشر بسبب ما اعتبروه تغييراً في منهجية عمل "أمروود كنسيلتينغ".

* تهديد فريق "الحقائق الأربع"

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 27 جوان 2019

المعتدى عليهم: حمزة البلومي وأسامة الشوالي فريق عمل

الحقائق الأربع بقناة "الحوار التونسي"

المعتدي: فنانون

الوقائع:

تعرض معد ومقدم البرنامج الاسبوعي "الحقائق الاربع حمزة البلومي والصحفي أسامة الشوالي الى تهديد من قبل مغني الراب "سواغ مان" بسبب تحقيق صحفي حول شبهة قيامه بعمليات تحيل تضرر منها مواطنون يعيشون خارج تونس.

فقد نشر "سواغ مان" على شبكات التواصل الاجتماعي "انستاغرام" و"يوتوب" و"فايس بوك" تهديدات موثقة وسبا وشتما لمقدم برنامج الحقائق الأربع والصحفي المنتج للتحقيق.



وكان فريق البرنامج قد تواصل مع "سواغ مان" أثناء إعداد التحقيق الصحفي حول هويته لكنه رفض التواصل مع الفريق الصحفي وانطلق في حملة سب وشتم وتهديد ضده.

* منع فريق عمل راديو "المهدية 1" من العمل

المكان: ولاية المهدية

التاريخ: 23 جوان 2019

المعتدى عليهم : فريق عمل راديو واب "المهدية 1"

المعتدي: موظفون عموميون

الوقائع:

تم منع الفريق الصحفي لراديو "المهدية 1" من تغطية اجتماع المجلس الجهوي لولاية المهدية الذي عقد برئاسة رئيس الحكومة بمقر الولاية.

حيث توجه الفريق الصحفي إلى مقر ولاية المهدية لتغطية الاجتماع إلا أن العون المكلف بتنظيم عملية الدخول رفض السماح لهم بالدخول والقيام بعملهم، وتفاجأ الصحفيون بوجود قائمة محددة للصحفيين المسموح لهم بالدخول.

ورغم الوجود القانوني لراديو "المهدية 1" كإذاعة جمعياتية تنضوي تحت الاتحاد التونسي للإعلام الجمعياتي إلا ان المكلفة بالإعلام بولاية المهدية اعتبرت المؤسسة صفحة على شبكة التواصل الإجتماعي وأعدت سبب المنع إلى خلاف شخصي بينها وبين مدير المؤسسة الاعلامية لا علاقة له بعمله.

التعليق العام على الاعتداءات :

خلال تغطية التحركات الاحتجاجية والأنشطة الرياضية يتعرض الصحفيون إلى محاولات المنع من العمل وحجز المعدات والاعتداءات البدنية والمعنوية من قبل أعوان الأمن أو قوات التدخل ويمنع الفصل 136 من المجلة الجزائية تعطيل حرية العمل كما ينص الفصل 14 من المرسوم 115 على عقاب من تعدى على صحفي بالقول أو الفعل أو الإشارة حال مباشرته عمله ويمنع الفصل 9 فرض أي قيود على حرية تداول المعلومات بما يعطل حق المواطن في إعلام حر وتعددي وشفاف.

وبسبب آراءهم يتعرض العديد من الصحفيين إلى الضغوط والإهانات والشتائم مثل اتهامهم بأنهم يعملون بالهاتف أو يحصلون على امتيازات استثنائية في حال قيامهم ببعض الأعمال أو أنهم يتلقون التعليمات من جهات حكومية أو نافذة.

وتمثل هذه الممارسات ضغطا على الصحفيين لثنيهم عن ممارسة عملهم المهني وخاصة إذا كان المعني بالأمر من أوساط الأعمال ويعاقب الفصل 14 من المرسوم 115 كل من أهان صحفي وتعدى عليه بالقول وينص الفصل 12 من المرسوم أنه لا يجوز أن يكون الرأي الصادر عن الصحفي أو المعلومات التي ينشرها سببا للمساس بكرامته أو للاعتداء على حرمة المعنوية.

كما اتخذت الضغوطات أشكالا أخرى من ذلك تصوير الصحفيين خلال قيامهم بعملهم وهو ما يشكل نوعا من الهرسلة والضغط من قبل قوات الأمن وهو ما يخالف منطوق الفصل 11 من المرسوم 115 الذي ينص على عدم جواز تعريض الصحفي لأي ضغط من جانب أي سلطة.

ومرة أخرى يتعرض فريق الحقائق الأربع إلى تهديدات بسبب بثه تحقيقات استقصائية حول مغني الراب "سواغ مان" وتعكس حالة فريق البرنامج ما تعانيه الأعمال الصحفية الاستقصائية من ضغوط بسبب كشفها لعدد الحقائق.

اعتداءات تعلق بالحادثة الإرهابية بشارع الحبيب بورقيبة

* اعتداء على مصور قناة "تلفزة تي في"

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 27 جوان 2019

المعتدى عليهم: مصور قناة "تلفزة تي في" أحمد العسلي

المعتدي: أمينيون

الوقائع:

اعتدى عون أمن بالزي الرسمي بالعنف على مصور قناة "تلفزة تي في" خلال تصويره للحادثة الإرهابية التي جرت بشارع شارل ديغول بالعاصمة والتي أدت عن استشهاد عون أمن وإصابة 4 آخرين بينهم مواطن استشهد لاحقا.

حيث تنقل المصور الصحفي إلى الميدان لتغطية الحادثة الإرهابية وخلال تصويره أحد المصابين من المواطنين وفور تظن عون امن له قام بالاعتداء عليه بالضرب والسب والشتم وعمد إلى إشهار السلاح في وجهه، ما تسبب في ارباك الصحفي وقام تلقائيا بمحو جزء من المادة التي قام بتصويرها.

* اعتداء على صحفي بموقع "انكيفادا"



المكان: ولاية تونس

التاريخ: 27 جوان 2019

المعتدى عليهم: الصحفي بموقع "انكيفادا" أيمن الطويهري

المعتدي: أمينيون

الوقائع:

منع أعوان أمن بالزي الرسمي أيمن الطويهري الصحفي بموقع "انكيفادا" من العمل على مستوى شارع أميلكار المتقاطع مع شارع شارل ديغول بالعاصمة خلال تغطيته للحادثة الإرهابية التي جرت بشارع شارل ديغول وأدت الي استشهاد عون أمن وإصابة 4 آخرين بينهم مواطن استشهد لاحقا.

وكان الطويهري قد تحول الي شارع أميلكار لأخذ زاوية أخرى على الحدث، لكن فور تظن أحد الأمنيين لوجوده ورغم تصريحه بهويته الصحفية عمد الى دفعه على مستوى الصدر وطرده من المكان. ولم يتمكن الصحفي من اتمام عمله وغادر المكان.



* مواطنون يعتدون على مراسل تلفزيون العربي

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 27 جوان 2019

المعتدى عليهم: مراسل "التلفزيون العربي" وسام دعاسي

المعتدي: مواطنون

الوقائع:

اعتدى عدد من المواطنين على مراسل قناة "تلفزيون العربي" وسام

دعاسي خلال تغطيته للحادثة الإرهابية التي جرت بشارع الحبيب بورقيبة وأدت إلى استشهاد عون أمن وإصابة 4 آخرين بينهم مواطن استشهد لاحقاً.

حيث كان الدعاسي بصدد تقديم مراسلة مباشرة من موقع العملية الارهابية الانتحارية عندما سمع دوي انفجار قال عنه مباشرة أنه "دوي انفجار يمكن أن يكون تفجير ثاني أو طلق ناري من أسلحة الأمن". وفور اتمام المراسل الصحفي لكلامه قام مجموعة من المواطنين بالاعتداء عليه بالضرب على مستوى الرأس وقاموا بطرده من المكان هو والمصور المرافق له. ولم يتم فظ الإشكال الا بتدخل الأمن المتواجد بالمكان.

التعليقات القانونية على تغطية الأحداث الإرهابية

أخطر الاعتداءات التي طالت الصحفيين خلال شهر جوان 2019 تعلقت بالتغطية الصحفية للعملية الإرهابية التي جرت بمدخل شارع شارل ديغول وسط العاصمة تونس صباح يوم 27 جوان 2019. ورغم أن الصحفيين العاملين كانوا يحملون أجهزة التصوير والمعدات تعرض بعضهم إلى اعتداءات بالعنف ومحاولة لمنع من العمل وإشهار السلاح في وجوههم. وتخالف هذه الممارسات منطوق المرسوم 115 في مادته 9 التي تنص على منع فرض أي قيود تعوق حرية تداول المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف مؤسسات الإعلام في الحصول على المعلومة. ويجرم الفصل 14 من المرسوم الاعتداء البدني أو المعنوي ض الصحفيين خلال مباشرتهم لعملهم ويمنع الفصل 136 من المجلة الجزائية تعطيل حرية العمل ويعتبره جنحة جزائية موجبة للمساءلة القضائية.

وعموماً يمكن القول بأن الصحفيين التزموا خلال العملية الاخيرة قواعد المهنة في تغطية الأحداث الارهابية من حيث عدم نشر الصور الصادمة أو نشر أخبار قد تساعد الارهابيين أو شركائهم. وهو ما يظهر أن الإعلام التونسي بدأ يطبق قواعد تدرب عليها الصحفيون في عديد المناسبات وفي المقابل ماتزال أجهزة الأمن تتعامل بنوع من الحدة خلال هذه الأحداث وهو ما يستدعي تحسين القدرات في هذا المجال.

متابعات قضائية

تواصل التتبع العدلي للصحفيين خلال شهر جوان 2019 حيث وقف الصحفيون في عدة مناسبات أمام المحكمة والتحقيق، كما شهدت ملفات ملاحقة المعتدين تقدما في ولايات القيروان والمهدية:
- قضية منتصر ساسي:

بتاريخ 11 جوان 2019 مثل الصحفي منتصر ساسي أمام الدائرة الجنائية الابتدائية بقرمبالية من ولاية نابل بتهمة تعمد الإساءة إلى الغير بواسطة شبكة الاتصالات طبقا للفصل 86 من مجلة الاتصالات.

تمت الإحالة بناء على قيام الصحفي بنشر فيديو على موقع التواصل الاجتماعي يتحدث فيه مهنيون في قطاع النقل السياحي بجهة الوطن القبلي والصعوبات التي يتعرضون إليها في عملهم وعلاقتهم بالغرفة النقابية للقطاع في جهتهم وعلى مستوى وطني وما يشوبها من إشكاليات في علاقة بالتمثيلية وبإسناد الانخراط وغيرها.

وقد قدم رئيس الغرفة النقابية الجهوية شكوى ضد الصحفي منتصر ساسي والمهنيين الذي تحدثوا في الفيديو وبعد سماع الأطراف من قبل باحث البداية بناء على قرار النيابة العمومية تمت إحالة المشتكى بهم أمام القضاء.

ويذكر أن الصحفي طلب من الأطراف المعنية الرد والتوضيح يوم 10 جانفي 2019 لكنه لم يتلقى أية إجابة في ذلك. وبناء على طلب محامي الشاكي أجلت القضية لجلسة يوم 2 جويلية 2019.

- قضية صحيفة "الصباح":

بتاريخ 24 جوان 2019 مثل الرئيس المدير العام لمؤسسة "دار الصباح" أمام الفرقة المختصة في مجال مكافحة الإرهاب على خلفية عمل صحفي نشره سنة 2013 حول تنظيم أنصار الشريعة المحظور. حيث تم التحقيق مع المدير العام حول أسباب نشر خبر في الصحيفة المذكورة مرفقا ببيان للتنظيم المحظور وقد تم الاستماع في انتظار استكمال الاجراءات الاخرى لاحقا في علاقة بإنابة للتحقيق في ما يعرف في قانون مكافحة الإرهاب لسنة 2013 "اشادة بالإرهاب".

- قضية أسامة الشوالي :

بتاريخ 25 جوان 2019 نظرت الدائرة الجناحية الابتدائية بقرمبالية في قضية الصحفي بقناة الحوار التونسي أسامة الشوالي والتي يحال فيها بتهمة الاعتداء بالعنف على موظف عمومي على خلفية التصوير داخل مركز مسنين بقرمبالية ضمن تحقيق لفائدة برنامج "الحقائق الأربع".

وكانت المحكمة قد أجلت القضية من جلسة 17 جوان 2019 إلى جلسة 25 جوان من نفس الشهر لعرض أسامة الشوالي والمتهمين الآخرين في القضية على الاختبار الطبي.

وكان الشوالي قد مثل بتاريخ 28 ماي 2019 امام الدائرة الجناحية الإبتدائية بقرمبالية، وتمت أحالته بتهمة تبادل العنف، وتمت إحالة ناظر وحارس وسائق مركز المسنين بتهم الإعتداء على صحفي بالعنف أثناء تأدية عمله طبق الفصل 14 من المرسوم 115 مضافا إليها تهمة السرقة لأحدهم. وأجل النظر في القضية مرة أخرى لانتظار نتائج العرض على الفحص الطبي.

قضايا رفعها الصحفيون ضد المعتدين:

- قضية ناجح الزغدودي:

بتاريخ 20 جوان 2019 نظرت الدائرة الجناحية الابتدائية بالقيروان في قضية الصحفي ناجح الزغدودي كمتضرر وتعود وقائع الملف إلى أكتوبر 2018 لما كان الزغدودي بصدد إعداد ريبورتاج صحفي حول وحدة تصنيع الحليب بالمنشية بالقيروان، وتعرض إلى محاولة الاعتداء بالعنف من قبل أحد عمال الوحدة وحجز الكاميرا والإضرار بها.

بناء على ذلك أحالت النيابة العمومية عامل وحدة الحليب على القضاء بتهمة الإضرار عمدا بملك الغير. وخلال الجلسة طالب الدفاع بتحويل الإحالة إلى الفصل 14 من المرسوم 115 بدلا من أحكام المجلة الجزائية وبطلب من دفاع المتهم أجل النظر في القضية إلى أكتوبر 2019.

- قضية سامي الهاني:

بتاريخ 19 أفريل 2019 تعرض الصحفي سامي الهاني إلى اعتداء بالعنف من قبل مواطنين اثنين لما كان بصدد تغطية تحركات احتجاجية بمدينة رجيش مرجع ولاية المهدية. وكان الهاني قد قدم شكاية مباشرة إلى مركز الأمن بالمكان مؤيدا بصور وفيديو وشهادة طبية أولية توثق الأضرار وتمنحه راحة طبية لعدة أيام. وحرر محضر سماع للمتضرر إلا أن المتهمين رفضا المثول لاتمام الإجراءات والمكافحة، وتبعاً لذلك قامت الضابطة العدلية بإحالة الملف على النيابة بالمحكمة الابتدائية بالمهدية في جوان 2019 لتقرر ما تراه مناسب.

التوصيات

إن النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وبعد ما سجلته من اعتداءات طالت الصحفيين خلال شهر جوان 2019 تدعو:

- المجلس الأعلى للقضاء إلى متابعة تقدم الملفات المعروضة لدى القضاء من قبل الصحفيين والتي وثقتها نقابة الصحفيين ضمن قاعدة بيانات خاصة بها وتوضيح الآجال المعقولة للنظر فيها.
- وزارة الداخلية إلى تذكير أعوانها بأن التصوير في محيط العمليات مكفول قانونا ولا يمنع التصوير الا في مسرح الجريمة فقط.
- وزارة الداخلية الي تطوير سياستها الاتصالية في حالات الأزمات خاصة وضمان معلومات متواترة ودقيقة للصحفيين خلال العمليات الارهابية بما لا يمس من سير العمل الأمني.
- كل السياسيين إلى ضرورة الابتعاد عن خطابات السب والشتم والتحريض ضد الصحفيين واحترام طبيعة عملهم.
- المواطنين إلى فهم طبيعة عمل الصحفي في الميدان وسعيه لضمان التوازن في المحتوى الإعلامي الذي يقدمه مع تغليب المصلحة العامة وعدم اقحامه في صراعات لا علاقة له بها مع أطراف أخرى.

أنجز هذا التقرير في إطار برنامج يُنفذ بالشراكة مع:

- المفوضية السامية لحقوق الإنسان

- اليونسكو